(256) استهزئ برسل من قبلك يامحمد أرسلهم ا والاستهزاء طلب الهمزء وهواظهار خلاف الاضمار للاستضعاف فيمايجري من عبث الخطاب. والرسل جمع رسول، وهوالمحمل للرسالة. والرسالة كلام يؤخذ لتأديته إلى صاحبه. وقوله " فاميلت للذين كفروا " اي اخرت عقابهم وإهلاكهم وأمهلتهم، يقال: أملى يملى إملاء ومنه قوله: انما نملي لهم ليزدادوا إثما " (1) واصله طول المدة، ومنه قليل لليل والنهار: الملوان لطولهما، قال ابن مقبل: الايا ديار الحي بالسبعان * أمل عليها بالبلى الملوان (2) وقوله " ثم اخذتهم " يعنى الذين استهزؤا برسل ا وكفروا بآيات ا، أهلكتهم وانزلت عليهم عذابي " فيكيف كان عقاب " وهو العذاب على وجه الجزاء. ومعنى الآية تسلية النبي صلى ا عليه وسلم عمايلقاه من سفهاء قومه من الكفر والاستهزاء عند دعائه إياهم إلى توحيده والايمان به، بأنه قدنال مثل هذا الانبياء قبلك فصبروا، فاصبر أنت ايضا مثل ذلك، كماقال " فأصبر كماصبر أولو العزم من الرسل " (3) قوله تعالى: (أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وجعلوا شركاء قل سموهم أم تنبئونه بما لايعلم في الارض أم بظاهر من القول بل زين للذين كفروا مكرهم وصدوا عن السبيل

---

(1) سورة آل عمران آية 178 (2) الكتاب لسيبويه 1: 315 وتفسير الطبري 14: 132 وسمط اللالي 533 واللسان (سبع) ومجاز القرآن 1: 109، 333. وقد روى (الح) بدل (امل). (3) سورة 46 الاحقاق آية 35.